

يا « فتي الشرق » هنيئاً
 قد تجلين بازهنا
 وتكلمن بآيات ال
 وتعطرن بازواح ال
 فاتيننك قلوباً
 لهنيئك بآيات ال
 بجمال الفتيات
 رالموم الزاهرات
 كجمال البنات
 بحياة العاطرات
 وتقوساً بهجات
 سولاء الصادقات

* *

أيها « البدر » فرين ال
 ستصير الشمس أماً
 فاقطف من لذة ال
 لئرى في هذه الار
 من « زجال » و « نساء »
 و « بنين » و « بنات »
 « شمس » في هذي الحياة
 من كريم الامهات
 حجب « لذيذ الثمرات »
 ض « ثمار الفاضلات »
 رياض اسكندر البهاوي

← ←

الحقبة والمنام

كان منزل شارل من المنازل الفخيمة تحيطه حديقة ممتدة الاطراف
 تجلها الاشجار الباسقة و بماشينها. رصوفة بالحصاء ذات الالوان البديمة،
 تمتد على جانبيها اصناف الزهور ذات الرائحة، الذكية وأمام المنزل منبسط
 من الخضرة يتوسطه ينبوع من المياه، وقد وضع حوله ثلاثة مقاعد تظللها

الاشجار والى جانبها ارجوحة صغيرة من الشباك عُلقت الى ساقين متوازيين
من الاشجار

ففي هذه النقطة في صباح احد ايام الربيع الناضرة ، حيث السماء
صافية الاديم والنزلة ترسل شعاعها يتلأأ على تلك الخضرة ، ويتخلل
الاشجار الكثيفة منعكساً على مياه الينبوع فيتكسر عليه كسباتك الذهب ،
كان شارل ورفيقة حياته أوليد واقفين في نقطتين متقابلتين وبينهما تلك
الأرجوحة وقد وضعا فيها ايزابيل ابنتهما الصغيرة : وكانا يطوحا بها من هنا
وهناك وهي رافعة ذراعها وترفف يديها الصغيرتين كالملاك الوديع ، فكانا
يشمران بالسعادة تبتم لهما والسرور يملأ نفسيهما وترسم على شفاههما
ابتسامات الفرح والحبور وهما ناظران لبعضهما نظرات الحب المتبادل شأن
من عرف معنى الحياة العائلية وقضى الايام المسولة مع زوجة امينة يقاسمها
حلل الحياة ومرها

وبينما هما كذلك دخل كاميل - صديق العائلة القديم - بمد ان غاب
في سياحة طويلة وهو يخاطر على الحصباء ولا تسمع خطاه بالنظر لشدة خفيف
اوراق الاشجار وصوت خرير المياه التي كانت تندفق من الينبوع .
ولكنهما لمحاه عن بعد بين مفارق الاشجار فاسرع الاثنان لملاقاته بين
هتاف الفرح والسرور وسارا به الى ابنتهما التي لم يكن رآها بعد حيث
تركهما بعد حفلة اقترانهما فمد ذراعيه اليها ورفعها من الارجوحة وهو يلهب
وجنتها قبلاً ابوية . وهي تمسك شاربيه وتجذبهما باصابعها الصغيرة فكان
مسزوراً بهذه المداعبة التي استمرت مدة : ثم احضرت لهم مائدة الافطار

في مكان من الحديقة وجلدوا يتجاذبون اطراف الحديث فكان يروي لها ما شاهده اثناء سياحته وغير ذلك من حديث الفكاهة والطرب

و بينما هم يتمتعون بهذا السرور وينبسطون انفسهم بهذا اللقاء السعيد اذ بساعي التفراف مقبلاً وفي يده رسالة برقية سلمها لشارل فاشترأت اعناقهم اليها حتى تلاها واخبرهم ان والده يدعوهم سريعاً حيث والدته مريضة وترغب ان تراد قبل ان تودع هذه الحياة. فاستاؤا لهذه المفاجأة الغير متنترة وهم في بدء افراحهم ولكن شارل هدأ خاطرهم وقال لكامل: تراني أيها العزيز مضطراً للسفر بدون ابرال وسأرسل لكم اشارة برقية لدى وصولي واني متأسف لاني لم اتمتع باقياك بعد. ولكن لي وطيد العشم ان اجد والدتي احسن حالاً فأعود سريعاً ونقسام انواع المسرة والهناء. واني مرتاح اخطار لانك ستنتفي عن أوليد وحشة غيابي فانا اشكر الصدف على قدومك في هذا الأوان. فشد كامل على يده وهو يتسم علامة الامتنان لثقتة به

وخرج شارل بعد ان هيا معدات السفر الى المحطة تصحبه زوجته وابنته وصديقه الحميم كامل. وقبل ان يتحرك القطار عانق اوليد ورفع ايزابيل بين يديه وجعل يقبلها كثيراً ثم ودع صديقه وصاروا يلوحون لبعضهم بالناديل اثناء سير القطار حتى توارى عن الابصار فعاد الجميع الى المنزل وهم يفكرون بالراحل العزيز

وحين وصول شارل الى منزل والديه قصد توأ غرفة والدته فوجدتها طريحة الفراش فانكب عليها يلثم وجنتيها المتهبتين بنار الحمى فجعلت تقبله محنو ودموع الفرح تسيل على خديها وشعرت بقوتها تجددت فحاولت

التهوض فمنعها الطبيب الذي كان واقفاً بجوار الفراش يكتب تذكرة الدواء ولم يشعر شارل لوجوده لشدة لهفه على والدته وللحال التفت الى الطبيب مستفسراً عن حالتها فقال له ان الامل كبير بشفائها وأمره بان يتركها لاحتياجها الى الراحة وعدم تحملها التأثيرات النفسانية : وهكذا لم تمض مدة طويلة حتى زال عنها خطر الحمى وتجددت صحتها واخذت في التحسين يوماً فيوماً

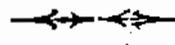
وفي ذات مساء كان شارل يسير مع والديه في حديقة المنزل وهما مسرورين بوجوده بينهما سعيدين برؤياه ولكنه كان مشغولاً عنهما وفكره شارد الى حيث اوليد وابنته اللتين تركهما مع صديقه كاميل : وبعد ان ساروا قليلاً تحت نور القمر الساطع جلس شارل على احدى المقاعد وألقى رأسه على ذراعه تاركاً لافكاره العنان تسبح في يدها تأملاته وكان نسيم الليل يهب عليلاً حاملاً احاديث الازهار فيعبق الارجاء شذاها فما عثم ان ران جفنه الكرى واستسلم لسلطان النوم ولكنه ما لبث ان قام مفزوعاً مبلبل الحواس ذلك لانه تمثلت له رؤيا هائلة : شاهد شريكته التي اودعها قلبه وحياته ، وصديقه الذي استأمنه على شرفه قد خاناه شر خيانة وهما يتبادلان القبلات بين اشجار الحديقة الباسقة والخلاء الفسيح : فطاش عقله وقد صورت له الاوهام ان هذه حقيقة لا منام فثارت الغيرة في فؤاده وغلب دم الشرف في عروقه ولكنه ملك جنانه وجلس يفكر في ماضي أوليد فيجده ناصع البياض لا تشوبه شائبة وقد قضى معها عيشة هنيئة كانت في اثنتائها مثال الطهر والعفاف لم يجد منها

الا زوجة محبة امينة فثارت في رأسه عواصف الافكار وصار كالسفينة
التائهة وسط البحار تلعب بها الانواء والعواصف وهي لا تجد براً تلجأ اليه .
وظل هنيهة تتنازعه الهواجس وتجيش في نفسه الظنون ثم رفع رأسه
وقد بدت على وجهه علائم الارتياح وقال : حقاً ان هذا هو الجنون بعينه ما
هذه الا اضغاث احلام . ولكن ما عثم ان هب واقفاً وقد تمثلت امامه تلك
الرؤيا حقيقة هائلة فوق شعرة رأسه وحلق بعينه وصارت حالته مخيفة وجعل
يشير يده ممدداً وهو يمدو حتى لحق القطار دون ان يودع والديه : وقد كان
يتصور ان القطار لا يسير به لشدة تأثره وما صدق ان وصل به المدينة
التي يقيم فيها حتى تصد منزله وولج باب الحديقة بفتح كان معه وهو زائغ
البصر لا يستقر على شيء .

وكان السكون سائداً والهدوء شاملاً وقد بسط الليل اجنحته على
المنزل فلم يكن هناك ثمت نور من النوافذ خلاف نور القمر المنبسط على
اطراف الحديقة ولم يكن يسمع سوى دقات قلبه فارتكز على احد التماثيل
الرخامية ريثما يهدأ روعه ثم اتجه نحو السلم وصار يقفز الدرجات مشى وثلاث
الى ان بلغ البهو فلم يجد احداً او يسمع صوتاً فصار يلج الغرف وهو لا يبي
حتى وصل غرفة أوليد فرأى النور ينبثق منها ففتح الباب قليلا وصار
يسترق السمع كاللص وهو يظن انه سيفاجىء العاشقين وسيكون استقامته
هائلاً وقد خارت قواه فاستند ظهره الى حافة الباب وارسل نظره الى داخل
الغرفة فوجد الفراش خالياً والسكون شاملاً فقفز للجال في وسط الغرفة

وما كان اشد اندهاله عند ما رأى أوليد تلك الزوجة الامينة جالسة امام منضدة للكتابة وبجانبا ايزابيل تكتب خطاباً لايها وهي تصلح لها غلطاتها ونمقه بالفاظ المحبة والاشواق مبتدئاً بهذه الجملة : يا ابا العزيز . . . واذ ذلك خراً راكمأ على قدميه ماسكاً يد أوليد يقبلها وقد تساقطت عليها دموع الندم والفرح ممأ حتى غسلتها وهي ذاهلة لا تفهم معنى هذه الرواية الغريبة

ومرت فترة من السكوت لا يقدر كل منهما ان ينبس بكلمة كأنهما تحت تأثير تنويم مغناطيسي عميق ولم يفيقا الا عند صياح ايزابيل (يا ابا) وارتعت في احضانه تقبله فأفاق شارل من ذهوله وللحال اعترف لأوليد بواقعة الامر وطلب منها الصفح فتعاطا طويلاً (ص . الياس)



مجالس السيدات

كان جورج ولداً صغيراً لا احد لوردات الانكليز . ومع انه كان من بيت مجد وشرف لم يكن شاعراً بكثير من السعادة . فقد كان ابوه كثير الانشغال في الخارج حتى لم يتمكن من الالتفات اليه . وكانت اللادي امه شديدة الشغف بزيارة المجتمعات والاندية والمراسح حتى كأنها كادت تنسى ان لها ولداً صغيراً ألقته في احضان المريات . ولذا فان الولد الذي كان غاية في الوداعة والميل الى الجلد كان يشمر بانه عديم المحيين بخلاف باقي امثاله . لكن كانت له خالة صالحة تشفق عليه وتجبه وتعمل استطاعتها في